عرى الاواني الفخارية في العصر العباسي

من القرن الاول هـ وحتى القرن السابع هـ

د. خالدة العبيدي

ملخص البحث

تشكل العرى جزء مهم في تصميم الاشكال الخزفية فضلاً عن الجانب الوظيفي فهو يضيف جانب جمالي ومكملا لشكل الانية الفخارية ولاهميته جرت دراسة عن العرى للاواني الفخارية في العصر العباسي للفترة ما بين القرن الاول الهجري وحتى القرن السابع الهجري. لبيان انواع العرى واشكالها ووظائفها والزخارف التي نقشت على سطوحها والاضافات المبتكرة لتزيين العرى كالعقود والستائر وتطورها.

تضمن البحث خمسة فصول يتضمن الفصل الاول استعراض مشكلة البحث واهميته واهداف البحث وحدوده وتحديد مصطلحاته.

اما الفصل الثاني فيتضمن الاطار النظري ويشمل على مقدمة عن تاريخ تطور الخزف العباسي وانواع الاواني الخزفية اشكالها واستخداماتها والخصائص الجمالية والتشكيلية للعرى في الخزف العباسي والتطور التصميمي لعرى الاواني الخزفية في العصر العباسي كما خصص موضوع عن الستائر والعقود لكونها ابتكار جديد للفخار العباسي لزخرفة عرى الحباب كما يتضمن الدراسات السابقة ويتضمن دراسات عربية واجنبية.

اما الفصل الثالث فيتضمن اجراءات البحث فتم دراسة ووصف لانواع العينات الداخلة ضمن البحث اما الفصل الرابع فتضمن مناقشة الاستنتاجات لعرى الاواني الفخارية والخزفية اما الفصل الخامس فتضمن نتائج البحث فعرى الاواني العباسية امتازت بتعدد اشكالها وتنوعها وكثرة زخارفها وتعدد اغراضها فمنها وظفت لغرض وظيفي ومنها وظفت لغرض جمالي والاخر جمع بين كليهما.

الفصل الأول

مشكلة البحث واهميتها:

تشكل العرى جزء مهم في تصميم الاشكال الخزفية فضلاً عن الجانب الوظيفي لها فهو يضيف جانب جمالي ومكمل لشكل الانية الخزفية.

لقد اهتم الخزاف على مر العصور التاريخية وبالاخص في العصر العباسي على تصميم العرى لتكون ملائمة ومنسجمة مع تصميم الشكل الخزفي المراد تشكيله محققاً الجانب الجمالي والوظيفي معاً.

لذا اختار الباحث اجراء بحثه عن العرى للاواني الخزفية في العصر العباسي للفترة ما بين القرن الاول الهجري والقرن السابع الهجري لبيان انواع العرى واشكالها ووظائفها وبيان الزخارف والنقوش التي نفذت عليها

كحاله واجهها الخزافون العباسيون وتعاملوا معها باساليب لها طابع تاملي والتزامي في التنفيذ والتقنية وهي كحالة يواجهها الخزافون المعاصرون ولكن في ظروف ومعطيات جديدة تستدعي وضوح الرؤيا الفنية والتاريخية عن خزف العراق في بغداد وواسط وسامراء والرقة وايضا في مصر ابان تلك الفترة.

وانطلاقاً من اهمية البحث تشكل العرى من ابراز الجوانب التصميمية للخزف العباسي باعتباره موروث عربي يكتسب هذا البحث اهميته.

اهداف البحث:

يهدف البحث الى دراسة العرى لنماذج القطع الخزفية المصنعة في الفترة العباسية في كل من بغداد، سامراء، واسط، الرقة ومصر بغية التعرف من حيث:-

١. اشكال وانواع العرى من حيث التصميم.
٢. موقع العرى من الجسم الخزفي ووظائفها.

٣. الزخارف والنقوش على العرى.
٤. تطور الذي حدث في شكل العرى ووظائفها ما بين القرن الاول الهجري والسابع الهجري.
٥. الفرق بين عرى الاواني في بغداد وواسط وسامراء والرقة ومصر ومقدار التشابه والاختلاف من موقع الى الاخر فضلا عن ايهم اكثر تقدما وابتكارا.

حدود البحث:

دراسة العرى لنماذج القطع الخزفية المصنعة في العصر العباسي للفترة ما بين القرن الاول الهجري والسابع الهجري لكل من بغداد، واسط، سامراء، الرقة، ومصر.

- المجتمع الاصلي (٢٢٣).
- عينة البحث (٤١).

اعتمد الباحث في جمع نماذجه من المصادر العربية والاجنبية والدراسات العليا المقدمة لمديرية الاثار والتراث وكلية الاداب وكلية الفنون الجميلة، والي تدور موضوعاتها حول الخزف في العصر العباسي وذلك لصعوبة الحصول على القطع الاصلية للاسباب التالية:

- بعض القطع الخزفية والفخارية التي تمت الدراسة عنها غير موجودة في المتحف العراقي وانما في المتاحف العالمية والعربية فتعذر الحصول عليها ودراستها.
- عدم السماح من قبل الجهات الرسمية في المتحف العراقي بسبب الظروف الراهنة للباحث من دراسة القطع بشكل عياني واكتفى الباحث بدراستها من خلال المصادر.

كما اختيرت عينات البحث على اساس:

- جودة القطع الخزفية والفخارية.
- تنوع اشكال ووظائف العرى للقطع الخزفية.
- تنوع اشكال القطع الخزفية والفخارية.

تحديد المصطلحات

اعتمد الباحث تعريف هذه المصطلحات.

١. العصر:الدهر وكذا "العُصر" و "العُصَرُ" مثل عُسر وعُسُرُ قال امر القيس "وصل يَعَمِنْ من كان في العُصَر الخالي". وجمع عصر عصور (الرازي، ص ٣٢٤).

العروة جزء مضاف ومكمل لاجزاء الانية توظف لاغراض كثيرة كحمل الانية او تعليقها او اضافة لمسة جمالية للانية او ككل ما ذكر سابقاً

٢. الحب: مخزن لماء الشرب مصنوع من الفخار له مسامات كثيرة لتبريد الماء ويكون ثابتاً في مكان واحد أي لا يستعمل مثل الجرة لنقل الماء (القبطان، ص ٢١).

٣. العقد: استخدم العقد في العمارة الا ان الفخار العباسي استخدم اسلوب العقد في تزيين جراره (الحباب) بهذا اعطى الى جراره الجانب التزيني لجمالي لها.

والعقد على هيئة قوس ينحصر بين عروتين وقد يكون خالي من الفصوص او ذو فصوص ويتراوح عددها بين الواحدة والخمسة.

٤. الستارة: هو عبارة عن لوح مصنوع من الطين مستطيل الشكل تقريبا يتصل جانباه بسطح عروتين متجاورتين من عرى الحب وحافته السفلى تتصل بخط التقاء الكتف باليدين اما حاشيته العليا فيتصل بالعقد الذي فوقها من وسطه بواسطة صورة اسد او كبش او احياناً بوجه فتاة (القبطان،ص ٦٣) وهو اسلوب جديد استخدم لزخرفة القباب ابتدعها الفخار العباسي لاتساع رقعة المساحة المزخرفة للحب.

٥. الجرة: جمع جرار وقد عرفه اللغويين بانه اناء مزخرف (ابن منظور،ص ١٣١) وهي من الانية الشائعة الاستعمال لحفظ السوائل او غير ذلك.

٦. الاباريق: وهي واحدة من انية الجنان فقد ورد ذكرها في القران الكريم بقوله تعالى: (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ وباكواب واباريق) (سورة الواقعة، اية ١٨)

والاباريق اناء يحفظ فيه الشراب له عروة واحـــدة او اثنتان وفم ومصب.(المالكي، ص ٥٩).

٧. القدر: "جمع قدور وهو الاناء الذي يستخدم في الطبخ، قدر، القدر يقدرها قدرا، طبخها واقتد بمعنى قدر مثل طبخ واطبخ وقدير أي مطبوخ والقدير ما يطبخ في القـــدر والاقتدار: الطبخ فيها واقتد القوم، طبخوا في القـــدر) (ابن المنظور، ص ٤).

٨. الفخار:عرفه ابن منظور بقوله ضرب من الخزف تعمل منـــه الجرار وفيه التنزيل من صلصال كالفخار هو ما عمل من الطين فصار فخاراً (ابن منظور، ص ١٤٩).

وعرفه البستاني الفخار هو الخزف او الطين المطبـــوخ وقيـــل الطبخ هو الصلصال (البستاني، ص ١٥٦).

كما عرف الفخار: بانه عملية تحويل الطين من مادة مرنة الـــى مادة صلبة بعد ان تتعرض الى حرارة تتراوح ما بين ٩٠٠- ١٢٥٠ مْ بحيث لا يمكن لهذه المادة ان ترجع الى حالتها الاولـــى ويـــدعى بالفخار (العزام) وتعريف اخر كل جسم يصنع مـــن الطـــين ســـواء اضيفت اليه مواد اخرى او لم تضف فكل شيء فخاري يمر بمرحلـــة تشكيل ثم التجفيف واخيراً التقوية او التصلب بالحرارة وهذه العملية الاخيرة هي التي تحول الطين الى فخار (دورا، ص ٧).

٩. الخزف:هو الفخار المزجج ويصنع من الصلصال او الطـــين الذي يحرق فيكون الفخار وبعد طلائه بالزجاج ينـــتج الخزف (حماد، ص ١١١).

كما عرف الخزف: بانه الفخار المطلي بطبقة زجاجيـــة تكســـبه لوناً خاصاً ورونقاً يجعل من الجســـم الفخـــاري عـــديم المســـامية. (المالكي، ص ٦)

الفصل الثاني

مقدمة عن تاريخ تطور الخزف العباسي

" الفخار من الصناعات الاولى التي عرفها الانسان منذ العصر الحجري الحديث حيث اهتدى بطريقة او اخرى الى حرقه، واخترع اشكال كثيرة لسد حاجاته ومنذ ذلك الوقت والصناعة هذه في تطور مستمر لم يستغني عنها جيل ولم يغفلها شعب. اذ كانت اهم الادوات المنزلية تستخدم اوعية للماء او الشراب او الزيوت وقدور الطبخ وخوابي لخزن الاطعمة كما زينت بشتى النقوش (باقر، ص٤٤٧).

"في العصر العباسي فقد بدا التطور الحقيقي في صناعة الخزف" (١٠،ص٣١١) "ومنذ القرن الثاني الهجري باتوا يتفننون ويبتكرون سواء كان ذلك في التقنية او الاشكال او في الزخرفة فاصبحت هذه الابتكارات من مميزات صناعة الخزف في العالم العربي والاسلامي" (حميد،ص ٣١١) "اذ ارتقى به الى اقصى قدر له من الجمال والابتكار" (١٠، ص٣١١) وقد بدات الثورة الحقيقية في هذه الصناعة في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري وكانت بدايتها في الكوفة والبصرة " ومما يؤيد مكانة البصرة المبكرة في صناعة الخزف العثور في حفائر مدينة الرقة في اعلى الفرات على دن من الخزف المزجج باللون الاخضر يرتقي الى مطلع العصر العباسي تزينه زخارف بنائية وهندسية ناتئة، في جزئه العلوي شريط كتابي بالنقش البارز جاء في اخره انه" عمل بالبصرة من عمل حسان خاصاً بصاحب الجرة" (حميد، ص ٣١٢) ومن اشهر انواع الخزف في ذلك الوقت الخزف المزجج باللون الواحد ويكون عادة مزجج باللون الاخضر المائل الى الزرقة او الاصفر الداكن، والخزف المزجج بالالوان متعددة والخزف المقلد للخزف الصيني الذي ظهر ايام حكم اسرة (تانج) (Tang) وهي الاسرة التي حكم ملوكها الصين لثلاث قرون (٦١٨-٢٩٦) وقد تطورت صناعة الفخار تطوراً هائلا في حاضرة الخلافة العباسية الثانية سامراء فقد اكتشفت بها ضروب جديدة ومختلفة من الفخار والخزف التي لم يسبق لها مثيل في جودة

لصناعة وجمال الزخارف فبالاضافة الى الخزف المبقع الذي اكتشفت لاول مرة في البصرة فقد ظهر منه في سامراء نوع جديد يدعى بالخزف المحزز تحت الدهان (Sgraffiato ware) ومنها انتقل الى بقية انحاء العالم الاسلامي كما ظهر لاول مرة في سامراء الخزف المعروف بالازرق والابيض وقد "احتوى الخزافون الى ضرب اخر من ضروب الخزف وهو المعروف بالخزف ذي البريق المعدني (Lustrs ware) او الغضار المذهب كما يحلو لبعض اساتذة الفن الاسلامي تسميته" (حميد،ص ٣١٦) .

ومن البديهي ان الخزف ذا البريق المعدني اثمن ما صنعه الخزاف المسلم من خزف وقد ابتكره رغبة في التجديد نتيجة تقدم صناعة في العراق في العصر العباسي الاول كذلك محاولة التعويض عن استعمال الاواني المصنوعة من الذهب والفضة التي كانت شائعة قبل الاسلام.

وقد اشتهرت مدينة الرقة بالخزف المحزز تحت الدهان المتطور من خزف سامراء كذلك الخزف ذو الزخارف المحزمة ثم الخزف ذو الزخارف الملونة باللون الاسود او الازرق تحت الدهان.

وفي العصر العباسي الاول شاع نوع من الحباب الكبيرة مصنوعة من الفخار غير المزجج يتميز بالزخارف الهندسية والنباتية ورسوم الطيور والحيوانات المختلفة اضافة الى الرسوم الادمية وذلك عن طريق لصق اشرطة او قطع من الطين على سطح الاناء اما لصقاً مباشراً باليد او عن طريق الصب بواسطة القمع. كما ظهرت اسلوب الزخرفة بالعقود والستائر والعرى المتوجة بتيجان كاسية او عرموطية لتحلية الحباب.

ونستخلص مما ذكر سابقاً ان الخزافون العباسيون "في هذا العصر قد ساهموا باوفى نصيب من هذا التراث ووصلوا به الى درجة لم تعرف قبلهم ولم يتجاوز احد ممن جاء بعدهم وتفوقوا فيه على الامم القديمة التي سبقتهم في موضوع الخزف" (حميد، ص٣٢٨).

انواع الاواني الخزفية اشكالها واستخداماتها:

لقد تطورت صناعة الخزف في العصر العباسي تطـوراً هـائلاً وبلغت اوج عظمتها وتنوعت اشكالها واستخداماتها وفقاً لمتطلبـات الحياة ومن هذه الاواني هي:-

١. الجرار : وهي اواني تستخدم لحفظ السوائل وغيرها وهناك اربع انواع من الجرار:

أ- النوع الاول ذات حجم صغير ومتوسط تمتاز بفوهة واسـعة ذات حافة مائلة للخارج ولها عنق قصير والبـدن منفـتح كروي الشكل اقصى اتساع له عند كتف الجرة فـي حـين يستدق في الاسفل والقاعدة مسـتديرة واسـعة ومسـتوية وزودت الجرة باربعة عرى نصف مستديرة صغيرة الحجم.

ب-والنوع الثاني يمتاز بفوهة واسعة غير انها ذات حافة مائلة وبارزة الى الخارج وذات عنق قصير جداً اما البـدن فهـو منفتح اوكروي الشكل يستدق في الاسفل وقاعدته مستديرة واسعة ومستوية (Flat) والبعض منها مزود بعرى صغيرة شبيهة بعرى النوع الاول.

ج-والنوع الثالث يتميز بفوهة ذات حافة مائلة للخارج تتصـل بعنق طويل وبدن بيضوي الشكل ومـزود بعـرى كبيـرة وصغيرة ذات اشكال نصف دائرية وضـعف بالتنـاوب أي العروة الكبيرة وتليها العروة الصغيرة وهكذا.

د- والنوع الرابع وقد عثر عليه خلال التنقيبات الاثريـة فـي سامراء من قبل البعثة الالمانية ويتميز هذا النـوع بفوهـة صغيرة ذات حافة مستقيمة ودقيقة لها عنق قصير والبـدن منفتح كروي الشكل ذو قاعدة دائرية واسعة مستوية.

٢. القدر: وهو اناء يستخدم لاغراض الطبخ ويتميز بفوهة متوسطة الاتساع حافتها مستقيمة اما البدن فهو كروي الشكل يتسـع فـي الوسط ويستدق في الاسفل اما قاعدتـه فهـي دائريـة واسـعة ومستوية. زود البدن بعرى عديدة تتراوح بين الاثنين والخمسـة

والبعض منها مزودة بغطاء يتكون من قاعدة مستديرة واسعة مستوية وبدن مستدير وقصير وقطر الغطاء يكون بقدر فوهة القدر ليكون انطباقة على الفوهة بشكل تام.

٣. الاباريق:ويستخدم لحفظ الشراب فيه فوهته ذات حافة واسعة دقيقة السمك مائلة الى الخارج ولها عنق طويل ويتصل ببدن كروي الشكل وله قاعدة دائرية مستديرة مزود بعروة مستديرة طويلة مرتفعة تبدا من حافة فوهة الابريق ويصل الى منتصف البدن.

٤. الحب: "وهي اوعية كبيرة من الفخار، الغرض الاساسي منها حفظ الماء وتبريده والتي اخذت تختفي في العصر الحديث لتحل محلها الوسائل الحديثة في حفظ الماء وتبريده" (حميد، ص ٣٢٤). والشكل العام للحباب هي ذات ابدان كروية او بيضوية اواسطوانية ذات فوهة واسعة تكون حافتها مائلة الى الخارج اومدورة اومفلطحة او مقناة ولا رقية غليظة متوسطة الطول بالنسبة الى حجم الحب مزودة بعرة تتراوح ما بين ثلاث الى خمس وتصل الى ثماني عرى. واغلب الحباب ليست لها قاعدة فهي تكون عادة مكورة لذا تجلس الحباب على قواعد خشبية لغرض حملها.

الخصائص الجمالية والتشكيلية للعرى في الخزف العباسي

بدا التطور الحقيقي لصناعة الخزف في العصر العباسي وابتكرت انواع عديدة منه وقد برز العراق في هذا المجال ووصلت صناعته الى مراحل متقدمة جداً من حيث التقنية والجمال وبشكل خاص في مدينة البصرة التي ساهمت مساهمة كبيرة في انتاج الخزف. كما ابتكر الخزاف العباسي صناعة جديدة في الخزف وهو الخزف ذو البريق المعدني التي اشتهرت به مدينة سامراء ثم انتشرت صناعته في جميع البلدان الاسلامية.

اهتم الخزاف العباسي في تشكيل الاواني الخزفية وبـــذل جهـــداً كبيراً في التفنن بها، والعرى كجزء مهم من اجزاء الاناية فقد وظفها الخزاف العباسي بما يلائم شكل الاناية والغرض منها وظيفي كـــان ام جمالي ام كليهما.

لقد اضاف الخزاف العباسي الى العرى سمات جمالية اضافة الى كونها تؤدي غرض وظيفي ونلاحظ ذلك بشكل ملفت للنظر في عرى الحباب فقد زينتها بتيجان كاسية وعرموطية واشكال لوجوه حيوانية ونقش سطوحها بطريقة الحز او اضافة حبال طينية على هيئة اشكال متموجة او افعوانية وملا الفراغات الحاصلة بين العـــروتين بعقـــود جميلة زخرفت بزخارف متنوعة واضاف ستائر تغطي الفراغ الحاصل بين العروتين من الاسفل وزخارفها باشكال حيوانية ونباتية وهندسية وتخريم بالاضافة الى استخدامه تصوير مشاهد من الحياة الاجتماعية كمجالس الانس اضافة الى الاشكال الادمية.

وقد اضيفت قطع طينية بين العرى والعنق لتؤدي غرض تزيني ونفعي في نفس الوقت فمثلا هناك حبال طينية مبروحة تلتصق على طول العروة من سطحها الداخلي كما في الشكل (١٤) لتزيد من ثخن العروة وتضاعف من قوة التصاقها بالرقية من الاعلى والكتف مـــن الاسفل بالاضافة الى انها تعطي للعروة لمسة جمالية بديعة. وتضاف قطع تزينية عبارة عن وجه حيواني كالقطـــة او البـــوم او الثعلـــب ويلصق جانباه بسطحي العروة والرقية فهي بهذا تزيـــد مـــن قـــوة التصاق العروة بالرقية كما في الاشكال "١٣، ١٥، ١٨".

اما عرى الاواني الاخرى فهي بسيطة وظفت لغرض وظيفي الا ان هناك عرى لاواني خزفية امتازت بجماليتهـــا ورشـــاقتها وهـــي الاواني التي صنعت في ايران الا ان الباحث لم يتناولها فهي لم تكن ضمن حدود البحث.

التطور التصميمي لعرى الاواني الخزفية في العصر العباسي

ان الغرض الاساسي للعرى هي استخداماتها الوظيفية لذا كانت العرى بسيطة تؤدي الغرض منها فقط. ويتحكم الخزاف بطول العروة وشكلها ومكان ارتباطها بالانية حسب شكل الانية وحجمها وطولها.

الا ان الخزاف العباسي تنبه الى تجميل العرى بتلبيسها حلية زخرفية وعدم الاكتفاء باداء غرضها الوظيفي فقط لكون العروة تشكل جزء مهم من جسم الانية واعطائها لمسة جمالية تضيف بالتالي قيمة جمالية لشكل الخارجي للانية. فنلاحظ العرى الموجودة على الحباب كانت ذات اشكال بسيطة فهي عبارة عن حبل طيني مقوس قد يشتد تقوسها او يقل وكانت خالية من النقوش والزخارف كما في الاشكال "٣٥، ٣٧، ٣٨".

ثم اتجه الخزاف الى تحلية هذه العرى بحزوز او اضاف حبال طينية متموجة او كليهما كما في الشكل (٣٢).

ثم اتجه الخزاف بتزيين العرة بتيجان كاسية الشكل او تيجان قرصية اضافة الى النقوش والزخارف كما في الاشكال (٣٦،٤٠، ٤٤).

ثم اتخذت العرى هيئة اخرى فاصبحت تيجانها ذات اشكال عرموطية في الاشكال (١، ٤٨، ٤٩). وقد طور الخزاف التيجان العرموطية فجعلها اكثر استطالة وكانها اذن حيوان كما في الشكل (٤٩) وقد عمد الخزاف الى وضع اذان اخرى معها ليحصل على تاج لعروة فيه اذانا حيوان كما في الشكل (٥٤) واصبحت بعد ذلك تحمل وجوه حيوانية كالقط او الارنب في الاسلوب الخامس في القرن الخامس الهجري.

الا ان الخزاف العباسي ابتكر نوع جديد لتحلية العرى وملا الفراغ الحاصل بين العرى فقد استخدم العقود بانواعها البسيطة والمعقدة ذات العقود المفصصة كما استخدم الستارة التي تتصل عند اسفل العرى لتملى الفراغ المحصور بينهما وتتمحق عند طرفها العلوي لتتصل عند منتصف العقد .واخذت تحل صور الوجوه الادمية ذات المسحة المغولية اضافة الى الاشكال الحيوانية والنقوش الهندسية والنباتية كما ظهر اسلوب جديد للزخرفة وهو التخريم

فبلغت بذلك ذروة قيمتها الجمالية كما في الشكل (٥٥) اما العرى ذات التيجان فوضعت في الجانب الخلفي للحباب بينما العقود والستارة كانت واجهة الحب الامامية.

استخدم الخزاف العباسي قطع طينية مضافة بين العروة والرقبة لاغراض نفعية كتقوية العروة بالرقبة فنلاحظ في الشكل (١٤) حبل مبروم اضيف الى السطح الداخلي للعروة ويرتبط اطرافها بالرقبة او اضافة وجه حيواني على الجانب السفلي للعروة ويتصل خلفها بالرقبة لزيادة منطقة ارتباط العروة بالرقبة وبالوقت نفسه اعطاها مسحة جمالية للعروة كما في الاشكال (١٣،١٥،١٦،٢٠).

اما عرى الاواني المختلفة الاخرى فلم تتطور بشكل يتناسب مع تطور العرى في الحباب فهي عرى بسيطة وظفت لغرض نفعي فهنالك عرى صغيرة مفرغة من الوسط يسمح بامرار حبل استخدمت لغرض التعليق كما في الاشكال (٦٠،٧٢،٧٣،٧٤،٧٥) وجدت هذه العرى على كتف الجرار والقدور. وهناك عرى عمودية بسيطة تشبه العصي وقد تزداد او يقل شدة تقوسها استخدمت لغرض الحمل باليد وقد تحوي الانية على عروة واحدة او اثنين متجاورتين كما في الاشكال (٦١،٦٢،٦٤،٧١،٦٨) ونجد هذه العرى على الاباريق وهناك عرى اخرى افقية الوضع ذات شكل نصف دائرة تستخدم لغرض الرفع والحمل ومن هذه العرى نجدها على بعض الحباب اضافة الى القدور كما في الاشكال (٣٦،٧٢،٧٣،٧٤،٧٥) وهي عرى بسيطة حبلية الشكل توضع عند الكتف وهناك عرى امتازت برشاقتها وجمال تكوينها وهي في الوقت نفسه تؤدي غرضين الاول وظيفي والاخر جمالي ومثال على ذلك عروة ذات راس ورقبة وزة او عرى افقية تمثل شكل لحيوان وهذه الاواني تعود صناعتها لايران لذا استبعدها الباحث من الدراسة لكونها لم تدخل ضمن حدود البحث كما يبدو ان اشكال هذه العرى جاء نتيجة لتاثر الصناع الايرانيين بفنون وادي الرافدين.

ويتضح من ذلك ان الخزاف العباسي اولى اهتمام بالغ في تشكيل العرى وتصميمها على مر القرون السبع واضاف لها لمسات جمالية مضاف الى كونها عرى وظفت لغرض وظيفي.

الستائر والعقود لعرى الحباب

لابد من اعطاء فكرة واضحة عن العقود والستائر وتطورها لكونها حلية مبتكرة البست العرى ثوباً جعلها تبدد اكثر جمالاً ورونقاً وقيمة فنية، لذا ارتى الباحث ادخال هذا الموضوع ضمن الاطار النظري.

العقود اسلوب استخدم في فن العمارة اولاً اكثر من استخدامه في الفنون الاخرى. الا ان الخزاف العباسي ادخل هذا النوع من التحلية لملا الفراغات الحاصلة بين العرى واعطائها قيمة جمالية ايضا ويعتبر وجوده في الاسلوب الخامس والسادس حدثاً جديداً ومبتكر بين الفنون. لقد استخدم الفخاري العقود في باديء الامر بطريقة سمجة مجرد عقود غير منتظمة وغير منسجمة تتصل بين عروتين ثم طوره فادخله ضمن التكوين الجمالي والانشائي لعرى الحباب فملا فصوصه باشكال صورية وزين واجهته بفتائل حلزونية وتصرف فيه حتى يبدو وكانه زخرفي مبتكر لقد كانت العقود في البداية بسيطة بهيئة حنيه او قوس فتنتظم تزداد مقدار انفراج القوس او يقل حسب الفراغ الحاصل بين العروتين ثم تعددت اشكاله فمنها العقد المطول والعقد المنتفخ والعقد المخصص كما في الاشكال (٢٢، ٢٣، ٢٨، ٣٤).

والعقود المفصصة في الحباب تكون على هيئة نصف دائرة ويتراوح عددها ما بين (١-٥) فصوص ذات فتحات متساوية كما في الشكل (٣١) ويتناسب طول وعرض العقد مع طول العروة وعرض الفراغ المحصور بين العروتين لذا نلاحظ اختلاف العقود بين كل حب واخر كذلك يختلف عدد الفصوص وترتيبها من عقد لاخر حسب شكل وحجم العقد كما في الاشكال (٢١، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٣) وقد استغلت بعض العقود والتاطير النصف الاعلى من

صور الشخص المختصر للتاكيد على اهمية ولاضفاء مسحة الاجلال والتعظيم عليه.

اما الستارة فقد ظهرت لاحقا وهي عبارة عن مستطيل طيني يملا الفراغ الحاصل عند اسفل العروتين وترتفع حافتها العليا من الوسط لتلتصق بالعقد الذي فوقها كما في الشكل (٥٤) فقد حل الستارة محل الشخوص الادمية التي تملا الفراغ بين عقد واخر اعلى الرقبة. وتطورت الستارة في الاسلوب السادس فقد ادخل اسلوب النقوش المحزمة الاشكال نباتية اضافة الى الصور الادمية والاشكال الحيوانية. وقد اصبحت الستارة تغطى ثلاث اخماس سطح الرقبة كما تتصل مع سطح العروتين المجاورتين والعقد الذي فوقها. وقد ازدهر هذا الاسلوب في القرن السادس والسابع الهجري. وانجزت الستارة الواجهة الامامية للحب، فالحب في الغالب مزود باربع عرى او خمس فالفراغ الاول المحصور بين العروتين تملا بالعقد والستارة اما الفراغين المحصورين على جانب الواجهة الامامية تملا بالعقد فقط اما العروتين الخلفيتين فقد اهملت من الزخرفة بالعقود واكتفت بالمزخرفة بالنقوش الجلية والحزوز او كليهما. وفي بعض الحباب استغل الفراغات الثلاث بين العرى الامامية وعلى الجوانب الثلاث عقود وثلاث ستائر اما العرى الباقية فقد اهملت بدونها واكتفت بالنقوش فقط.

الا ان الستارة والعقود قد استخدمت بسماجة وعدم انسجام في القرن السابع الهجري فكانت عبارة عن عقود بسيطة ذات واجهة عريضة على رقبة الحب وادمج كتفيه بالطرفين العلويين للعروتين المتجاورتين له فاصبح شكله وكانه مدخل لمسجد او واجهة محراب وزين بتوشيحات مخمورة كما يظهر في الشكل (٥٧) وظهر هذا الاسلوب في القرن السابع الهجري واضمحل في القرن الثامن الهجري.

يتضح مما سبق ان ادخال اسلوب الزخرفة بالعقود والستائر قد اعطى قيمة جمالية لعرى الحباب بعد ان كانت توظف لغرض استعمالي فقط وقد تطور هذا الاسلوب الى حد جعل من الحباب تحفة فنية مليئة بالنقوش والزخارف والعقود والستائر يجبر المتفرج اليها بالتبحر والتمعن في دقة صناعتها وروعة انسجامها وتالفها.

الفصل الثالث

اجراءات البحث:

سنتناول في هذا الفصل استعراض عام للقطع الفخارية والخزفية التي تعود الى العصر العباسي لكل من بغداد، واسط، سامراء،رقة ، مصر من الفترة الواقعة بين القرن الاول والسابع الهجري وسنتين اشكال القطع الفخارية والخزفية وانواعها وانواع العرى وعددها واستخدماتها علماً ان عينة البحث (٤١) قطعة من ضمن المجتمع الاصلي (٢٢٣) قطعة وسنتناول دراستها حسب نوعها وبالتسلسل وهي كالاتي:

الحباب- الجرار- الاباريق- القدور- الكؤوس

١. الحباب:

تتميز الحباب باحجامها الكبيرة لكونها انية تستخدم لحفظ الماء وهذا يحتاج الى الاستعانة بعرى كبيرة الحجم وعديدة لتسهيل مهمة حمل الحب.

وظفت هذه العرى لعدة اغراض منها لغرض وظيفي او جمالي او كليهما وفيما يلي استعراض لكل شكل من اشكال الحباب لبيان عدد عراها واشكالها وزخارفها ومواقعها من جسم الحب والغرض منها:-

الشكل٣٥: زود الحب بثلاث عرى عمودية متوسطة الطول نسبياً تتصل ما بين منتصف الرقبة والكتف وهي عرى بسيطة خالية من الزخارف وزعت على ثلاث جهات متساوية لغرض توزيع القوى وتوازنها عند حمل الجرة.

الشكل٣٦: زود الحب باربع عرى طويلة متموجة بقرص طيني صغير كما في الشكل (٤) تتصل العروة بالرقبة عند الثلث الاخير منها اما طرفها السفلي فيتصل عند كتف الحب. زخرف سطح العروة بحزوز تمتد من الاعلى وتصل الى الاسفل. وهناك اربع عرى افقية كبيرة على شكل نصف دائرة تشغل الفراغ المحصور بين

كل عروتين وتقع على كتف الحب زخرف سطح العروة بحزوز من الجانبين وفي الوسط زين باقراص طينية صغيرة كما في الشكل (١٢).وظفت العرى العمودية وافقية لغرضين اولهما وظيفي فالعرى العمودية وظفت لغرض حمل الحب باليد اما العرى الافقية فهي لغرض رفع الحب كذلك فهي عرى تسند العرى العمودية عن الحمل.والغرض الاخر جمالي فمتازت العرى بزخارفها وتيجانها القرصية وكذلك ملئت العرى الافقية فراغا واعطت شكل جمالي للحب.

الشكل٣٧: زود الحب باربع عرى صغيرة وزعت على اربع جهات وتقع على كتف الحب يزداد سمك اطرافها عند منطقة اتصالها بالكتف العروة. والعرى بسيطة خالية من الزخارف وظفت لغرض حمل الحب بثلاث اصابع وتفتقر الى اللمسات الجمالية.

الشكل٣٨: زود الحب بثلاث عرى عمودية طويلة نسبياً مقارنة بطول الرقبة وزعت على ثلاث جهات بالتساوي لتوزيع مراكز القوى تتصل طرفها العلوي بحافة فوهة الحب وطرفها السفلي عند الكتف ويزداد سمك طرفيها لغرض تقوية اتصال العروة بالحب. سطح العروة خالي من النقوش فقد وظفت لغرض وظيفي فقط. حجم العرى الكبير يساعد على حمل الحب باليد.

الشكل٣٩: زود الحب بخمس عرى عمودية كبيرة وغلظية يتصل طرفها العلوي عند بداية الثلث الاخير للرقبة اما طرفي السفلي فيتصل عند الكتف زين سطح العروة بحال ملتوية وحزوز مائلة كما زينت بخمس عقود بسيطة على شكل قوس كما في الشكل (١) زين سطوحها بحزوز ودوائر مختومة وظفت هذه العرى لغرضين اولهما حمل الحب بالايدي والثاني لغرض جمالي من خلال تزيينها بالحزوز وعلى الفراغات بالعقود. وهناك عروتان صغيرتان عموديتان الواحد فوق الاخر احدهما تقع على كتف الحب والاخر على رقبتها ليس لها اي اداء وظيفي الا انعا تستخدم لتزين احدى الفراغات الخمس داخل العقود.

الشكل٤٠: زود الحب بثمانية عرى اربعة منها اكثر طولا من الاخريات وهي تتناوب مع بعضها في المواقع وبالتوالي الطويلة مع الاقصر طولا ويتوج كل عروة كاس صغير ذات حافة مقناة من الخارج كما في الشكل (٦) ويتصل الطرف العلوي للعروة عند الثلث الاخير للرقبة والطرف الاخر عند الكتف زين سطح العروة بحبال طينية ملتوية وحزوز مائلة.نلاحظ المبالغة في عدد العرى الموجودة في الحب وذلك لاعطاء جمالية وملىء سطح الرقبة ولزيادة زخرفة سطح الرقبة اضيفت عرى صغيرة تدعى بالاذن تتدلى منها حلقة سائبة تشغل الفراغ الحاصل بين العرى عند نهاية الرقبة ولا تؤدي اي غرض وظيفي بل لاعطاء الحب مزيداً من الزخارف ومزيدا من الجمال.ان العرى العمودية وظفت ايضا لغرض وظيفي فهي تستخدم لحمل الحب.

الشكل٤١: زود الحب بخمس عرى عمودية طويلة تتميز بنوع من الرشاقة في حركة العروة، متموجة بكاس صغيرة ذي حافة مزدوجة كما في الشكل (٦) تتصل العروة بين الرقبة والكتف وزخرف سطحها بحزوز سعفية الشكل تمتلك هذه العرى صفتان الاولى صفة وظيفية وهي حمل لحب بالايدي والاخر جمالية من خلال تزين سطوحها بالحزوز والتيجان كذلك زيادة في اعداد العرى يسد شاغراً في سطح الرقبة واعطائها جمالية اكثر ولزيادة من زخرفة سطح الرقبة زودت بعرى صغيرة تتدلى منها حلقة سائبة تشغل الفراغ المحصور بين كل عروتين والغرض منها جمالي وليس وظيفي.

الشكل٤٢: زود الحب باربع عرى عمودية كبيرة ذات شكل يشبه الرقم (٢) متموج بتيجان كاسية كما في الشكل (٥، ٦) تتصل حافتها العليا عند منتصف الرقبة اما السفلى فعند الحافة السفلى لكتف قريب من خط التقاء الكتف مع البدن يخلو سطح العروة من الزخارف، العرى مفقودة عدا واحدة كاملة جمعت هذه العرى بين جمالية الشكل وادائها الوظيفي لحمل الحب بالايدي.

الشكل٤٣: زود الحب باربعة عرى عمودية كبيرة موزعة على الجهات الاربع فيصل طرفها العلوي عند منتصف الرقبة اما السفلي فعند منتصف الكتف يزدان بتيجان كاسية تشبه التيجان في

الشكل (٦) الا ان بعض تيجانها مفقودة وواحدة كاملة بين سطح العروة بشريط ملتوي وعلى جانبيه حزوز مائلة شكل العروة على هيئة عصا قليلة الانحناء يشبه شكل (٢). وظفت العرى لغرض اداء وظيفي وهو حمل الحب بالايدي ولغرض حمالي بما يزدان العرى بتيجان والزخارف.

الشكل٤٤: زود الحب باربعة عرى عمودية كبيرة ذات شكل يشبه الرقم (٢) توج بتيجان كاسية كما في الشكل (٥، ٦) يتصل طرفها العلوي عند منتصف الرقبة اما السفلي فيتصل عند منتصف الكتف. زين سطح العروة بفتيلة ذات التواءات افعوانية ومحزز بحزوز مائلة على جانبي العروة.وظفت هذه العرى لغرضين اولهما وظيفي لحمل الحب بالايدي والاخر جمالي.

الشكل٤٥: زود الحب باربعة عرى عمودية كبيرة ذات شكل يشبه الرقم (٢) توج بتيجان كاسية كما في الشكل (٥، ٦) تتصل حافتها العليا عند منتصف الكتف زخرف سطح العروة بخط من الحبل الطيني المتموج ويمتد من الاعلى ويتدلى الى الاسفل وظفت هذه العرى لغرضين اولهما وظيفي لحمل الحب بالايدي والغرض الاخر جمالي من خلال زخرفة سطوحها وتتوجها بتيجان وتعدد عراها لغرض ملا سطح الرقبة.

الشكل٤٦: زود الحب بست عرى كبيرة عمودية وزعت بالتساوي على سطح الرقبة توجت بتيجان برعمية الشكل زين سطح العروة بحلزونيات ملصقة عليها شكل العروة على هيئة عصل كما في الشكل (٨) يتصل الطرف العلوي منها عند منتصف الرقبة اما طرفها السفلي فيتصل عند اسفل الكتف وظفت عراها لغرضين اولهما وظيفي والاخر جمالي.

الشكل٤٧: زود الحب باربع عرى كبيرة عمودية متوجة بتيجان كاسية كما في الشكل (٥، ٦) يتصل طرفها العلوي عند منتصف الرقبة والسفلي عند الكتف زخرف سطحها بحبل متموج يحيط صفين من الحزوز المائلة وظفت هذه العرى لغرض وظيفي وجمالي.

الشكل٤٨: زود الحب بثلاث عرى طويلة وغليظة عمودية ذات تيجان عرموطية كما في الشكل (١) يتصل طرفها العلوي عند الثلث الاخير من الرقبة اما طرفها السفلي فيتصل عند منتصف الكتف

حافتها نوعاً ما رديئة تفتقر للزخارف للمسات الجمالية وظفت لغرض حمل الحب بالايدي.

الشكل٤٩: زود الحب باربع عرى كبيرة عمودية متوجة باشكال عرموطية كما في الشكل (١) يتصل طرفها العلوي عند منتصف الرقبة والسفلي عند منتصف الكتف سطح العروة خالي من الزخارف وظفت العرى لغرضين الاول وظيفي لحمل الحب بالايدي والغرض الاخر جمالي وبين عروة واخرى مليء سطح الرقبة بزوج من العرى الصغيرة تقع الواحد فوق الاخرى وظفت لغرض جمالي فقط.

الشكل٥٠: زود الحب بثلاث عرى طويلة وعمودية متوجة بكاس ذات شفة مقناة بالاصبع كما في الشكل (٥) يتصل طرفها العلوي عند منتصف الرقبة اما السفلي فيتصل عند منتصف الكتف وظفت العرى لغرضين وظيفي لحمل الحب بالايدي والغرض الاخر جمالي زين سطح الرقبة بثلاث اذنات صغيرة تقع الواحدة فوق الاخر وتشغل الفراغ المحصور بين كل عروتين وظفت لغرض جمالي فقط.

الشكل٥١: زود الحب باربع عرى كبيرة عمودية متوجة بتيجان كاسية يتصل طرفها العلوي عند منتصف الرقبة اما السفلي فعند منطقة التقاء الرقبة بالكتف شكل العروة على هيئة رقم (٢) سطح العروة غير مزخرف وظفت لغرضين وظيفي لحمل الحب بالايدي والاخر جمالي. زين سطح الرقبة بست اذن عمودية صغيرة تقع كل زوج منها في الفراغ المحصور بين العروتين وتقع الواحدة فوق الاخرى وظفت لغرض جمالي فقط لملىء سطح الرقبة.

الشكل٥٢: زود الحب بسبع عرى عمودية كبيرة ذات تيجان عرموطية الشكل يزين سطح العروة شريط طيني محزز شكل العروة على هيئة عصا تتصل حافتها العليا قريبة من الفوهة اما حافتها السفلى فيتصل عند منطقة التقاء الكتف بالبدن عند حافة السياج. وظفت العرى لغرضين اولهما وظيفي لحمل الحب بالايدي والاخر جمالي فتعدد العرى يملىء الفراغ الواسع للرقبة الغليظة بالاضافة الى ما تحمله من زخارف وتيجان. كما زين

سطح الرقبة ثلاث اذنات عموديات صغيرات تقع لواحدة فوق الاخرى وتشغل كل فراغ محصور بين العروتين العموديتين والغرض منها تزين السطح.

الشكل٥٣: زود الحب بخمس عرى عمودية كبيرة توجت بتيجان مخروطية الشكل وسطح العروة مزين بحبل ملتوي في وسطها ويمتد من الاعلى الى الاسفل وعلى جانبيه حزوز صغيرة مائلة والعروة ذات شكل يشبه العصا تلتصق حافتها العليا عند منتصف الرقبة اما السفلى فتتصل بالكتف وملاصقة السياج. وظفت العروة لغرضين وظيفي لحمل الحب بالايدي والاخر جمالي.

الشكل٥٤: زود الحب باربع عرى عمودية كبيرة ذات رؤوس حيوانية على شكل قط او ارنب كما في الشكل (١١) وزين الفراغ الحاصل بين العروتين الاماميتين بعقد ذو خمسة فصوص كما في الشكل (٣١) زين سطح العروة اشكال حلزونية ملصقة عليها ويؤطر حافتها العليا بخرزات سيحية. وعند اسفل العروتين يلتصق بها ستارة ذات زخارف غير واضحة المعالم يتوسطها شخص متخرص وتحد حافتها العليا للستار خرزات متتالية وترتفع الستارة من وسطها لتنتهي براس حيوان ذي اوذنين ملتصقين بالحافة السفلى للعقد الامامي للمفصل. ويعلو فراغين من الفراغات الثلاث الباقية عقدان متشابهان ذو خمس فصوص ومزينان بالتواءات حلزونية وحافاتها ذا خرزات متتالية اما الفراغ الرابع فقد غفل من العقد والزخرفة. نستنتج من هذا كله ان الفخاري العباسي اتجه نحو اتساع رقعة المساحة المزخرفة للحب فملا الفراغات فزين الفراغ الاول بعقد وستارة واعتبرها الواجهة الامامية للجرة وملا الفراغين الواقعين على جانبي الواجهة عقود مفصصة اما العرى الخلفية فغفل عنها فلم يزينها بالعقود بل اكتفى بزخرفتها بحزوز او حبال طينية متموجة او كليهما. فالعرى الامامية شكلت الواجهة الامامية لما تحمله من زخارف وعقود وستائر ذات قيمة جمالية عالية. اما العروة الخلفية فوظفت لغرض وظيفي كحمل الحب بالايدي.

الشكل٥٥: زود الحب بخمس عرى عمودية كبيرة زين سطحها بعمود من الالتواءات وحبيبات صغيرة. ملئت الفراغات الحاصلة بين

العرى بعقود ذات خمس فصوص كما في الشكل (٣٣) زين حافتها باشكال حلزونية صغيرة وتحجب سطح الرقبة بثلاث ستارات مكونة الواجهة الامامية للجرة وتبدو الستارات الثلاث وكانها قطعة قماش ملفوفة لتغطي ثلاث اخماس محيط الرقبة ويتصل عند اسفل كل ستارة اسدنف بوضعية امامية. وظفت هذه العرى والستارة والعقود لغرض اعطاء الحب قيمة جمالية لتجعل منها تحفة فنية فمن الصعب ان تكون مثل هذه العرى وظفت لغرض حمل الحب اما العروتين الباقيتين عند واجهتها الخلفية فقد وظفت هذين جمالي تزيني وظيفي لحمل الحب بالايدي.

الشكل٥٦: زود الحب بخمس عرى عمودية كبيرة توجد كل منها براس حيوان شبية بالقط او الارنب ذي عينين حلزونيتين واذنين منتصبين وحول رقبته طوق كما في الشكل (٩) والعرى تتصل بين الرقبة والكتف وزين سطها بعمود مكون من خطين قائمين بينهما التواءات وحزوز صغيرة معمولة بطريقة الوخز ويتصل بين عروتين من هذه العرى وبين سطح الرقبة وجهان لحيوانين حلزونيتين كما في الشكل (٩). زين الفراغ الحاصل بين العروتين الاماميتين بعقد ذو خمسة فصوص مزين بالتواءات حلزونية ويعتبر هذا العقد هو الواجهة الامامية للحب اما الفراغين الحاصلين بين العرى الواقعة على جانبيه فزين بعقد بشكل حدوة حصان ومزين بالتواءات حلزونية كما في الشكل. اما الفراغات الباقيان فانهما تغفل عنها فهي خالية من العقود والزخرفة باستثناء حزوز عمودية مزدوجة بينهما حزوز صغيرة مائلة وتمتد هذه الزخرفة حول الكتف. فالعرى لهذا الحب وفرت له غرضين الاول جمالي ويتمثل بالعرى الامامية المزينة بالعقود والزخارف ورؤوس الحيوانات بينما تؤدي العروتين الخلفيتين غرض وظفي لحمل الانية بالايدي.

الشكل٥٧: زود الحب بخمس عرى عمودية ثلاث منها عرى مزدوجة كما في الشكل (١٧) خالية من النقوش. اما العروتين الباقيتين فتمتاز بعرى سطحها نسبيا تحليها زخارف توشيحية محفورة على الطين ولكل منها تاج على هيئة راس حيوان وبين هاتين

العروتين عقد مدبب مزين بخطوط متكسرة وبـوخزات مثلثـة وهو ما يشبه المحراب. اما قفا الرقبة زين بسلسلة من اربعـة عقود صغيرة تقع في الجزء الاعلى من الرقبة لتمليء الفراغات الحاصلة بين العرى والعرى تتصل ما بـين منتصـف الرقبـة والكتف او العقود فتقع فوق العرى ويلتصق وسـطها العلـوي عند فوهة الرقبة. تؤدي العرى المزدوجة الجانب الوظيفي وهي حمل الحب بالايدي بالاضافة الى الجانب الجمالي امـا العـرى الباقية المزينة بالعقود فتؤدي الغرض الجمالي للحب.

الشكل٥٨: زود الحب باربع عرى كبيرة عموديـة بسـيطة اثنـان منهـا تحصران عقدا عريضا مزينا بخطوط صغيرة ناتئة متكسرة امـا سطوح العرى فهي خالية من نقوش وزخرفة. والعرى نوعاً ما غليظة يتصل طرفها العلوي عنـد منتصـف الرقبـة وطرفهـا السفلي عنج منتصف الكتف استخدمت العرى الخلفيـة لحمـل الحب بالايدي اما العرى المزينة بالعقود تعتبر الواجهة الامامية للحب والغرض منها الجانب الجمالي. ان تقنية صـناعة هـذه العرى رديئة نوعاً ما بالمقارنة مع العرى في الحباب السـابقة الذكر الاسلوب والتي نفذت في القـرن الخـامس والسـادس الهجري.

الشكل٥٩: زود الحب باربع عرى كبيرة عمودية الشـكل يـزين سـطحها بحزوز متقاطعة يتصل طرفها العلوي عنـد منتصـف الرقبـة وطرفها الاخر عند الكتف. واحد من هذه العرى يلتصـق عنـد طرفها العلوي راس حيوان سمج الصنع غير واضح الملامـح وعند طرفها الاسفل يلتصق عليها حيوان اخر. ويلتصق بجانب كل من عروتين اخرين بحبل مبروم كما في الشكل (١٩)ويزين رقبة الحب بثلاث عقود ذات فص واحد تملا الفراغات الحاصلة بين العرى وهي عقود عريضة الجانب زخرفت بخطوط ناتئـة مطبوعة باشكال هندسية وخرزات منظومة وتميز واجهة الحب الامامية وظفت هذه العرى لغرض جمالي الا ان تقنية صـناعته لم تكن بتلك الجودة التي نفذت بها عقود وعرى في الاسـلوب الخامس والسادس اضافة لذلك تؤدي الغرض الـوظيفي حمـل الحب بالايدي.

٢. الجرار:

الشكل٦٠: زودت الجرة بثلاث عرى صغيرة حلقية الشكل تقع على كتف الجرة بسيطة خالية من الزخرفة صممت لغرض التعليق والشد بالحبال للجرار المستخدمة لخزن المواد والسوائل.

الشكل٦١: زودت الجرة بعروتين على هيئة عصا شديدة الانحناء وهي عرى حبلية بسيطة خالية من الزخرف تقع على منها على جانب. تتصل حافتها العليا عند الرقبة والسفلى عند بدن الجرة. صممت العرى لغرض اداء وظيفي الحمل بالكتفين. ان وجود عروتين للجرة تسهل في عملية رفع وحمل الجرة والسيطرة عليها عند السكب وهذه الجرار تستخدم لنقل السوائل او خزنها.

الشكل٦٢: زودت الجرة بعروة منفردة واحدة بسيطة عمودية تقع في الجانب العلوي للجرة شكل العروة ذات هيئة حلقية يتصل طرفها العلوي عند فوهة الجرة والطرف السفلي يتصل ببدن الجرة صممت العروة لغرض اداء وظيفي لحمل الجرة بيد واحدة. هذا النوع من الجرار استخدم لنقل السوائل او خزنها فهي جرار بالامكان نقلها من مكان لاخر.

٣. الاباريق:

الشكل٦٣، ٦٦، ٦٧: زودت هذه الاباريق بعروة عمودية منفردة تقع على احد جانبي الابريق يتصل طرفها العلوي عند فوهة الابريق ويتصل طرفها السفلي عند الكتف والعروة على شكل عصا طرفها السفلي اكثر تقوساً الى الداخل وهي عروة بسيطة حبلية الشكل خالية من الزخارف صممت لغرض اداء الوظيفي لحمل الابريق والسكب.

الشكل٦٤: زود الابريق بعروتين كل واحدة منها على جانب شكل العروة على هيئة عصا شديد الانحناء طرفها العلوي يتصل عند منطقة التقاء الرقبة بالكتف ثم يتجه نحو الاعلى يصل الى مستوى سطح الفوهة وعندها يبدا بالتقوس والاتجاه نحو

الاسفل ليتصل طرفها الاسفل عند كتف الابريق.
العرى حبلية بسيطة خالية من الزخارف صممت لغرض تادية وظيفة حمل الابريق بالكفين وهذا يساعد على السيطرة على الابريق عند السكب.

الشكل٦٥: زود الابريق بعروتين عموديتين كل واحدة منها على جانب اتخذت شكل عصا يتصل طرفها العلوي عند منتصف الرقبة وطرفها السفلي عند الكتف في منطقة اتصالها مع بدن الابريق هذا النوع من تصاميم العرى يساعد على التوازن والسيطرة على الابريق عند الحمل بالايدي والسكب.

الشكل٦٨: زود الابريق بعروة مفردة بسيطة طويلة يتناسب طولها مع طول عنق الابريق والعروة على شكل عصل قليلة التقوس تقع على احد جانبي الابريق ويتصل طرفها العلوي عند فوهة الابريق وطرفها السفلي عند الكتف. صممت العروة لغرض وظيفي وهو حمل الابريق بالكتف والسكب زود الابريق بعروة صغيرة تقابل العروة الكبيرة تدعى بالاذن حلقية الشكل يمكن امرار اصبع واحد تستخدم لغرض اسناد الجرة عند السكب.

الشكل٦٩، ٧٠، ٧١: هذه الاباريق زودت بعروة مفردة عمودية طويلة بسيطة خالية من الزخارف تقع على احد جانبي الابريق يتصل طرفها العلوي عند فوهة الابريق ثم يرتفع قليلا عن مستوى سطح الفوهة ويتقوس ثم تتجه نحو الاسفل لتتصل عند بدن الابريق صممت العروة لغرض تادية وظيفة الحمل والسكب بيد واحدة.

٤. القدور:

الشكل٧٢: زود القدر بثلاث عرى افقية كبيرة ذات شكل نصف دائرة تتوزع على ثلاث جهات وتقع على كتف القدر.وهي عرى بسيطة حبلية الشكل خالية من الزخارف وظفت لغرض تادية وظيفة الحمل بالايدي اما الجهة الرابعة فزودت بزوج من عروتين صغيرتين متجاورتين تقع على كتف القدر تستخدم للشد والتعليق.

الشكل٧٣: زود القدر بثلاث عرى افقية كبيرة تقع على ثلاث جهات منطقة الكتف والعرى ذات شكل نصف دائرة حبلية بسيطة خالية من الزخارف وظفت لغرض حمل القدر بالايدي.
اما الجهة الرابعة مزودة بعروة صغيرة بارزة على كتف القدر ذات ثقب وسطي يسمح لامرار حبل وظف لغرض التعليق.

الشكل٧٤: زود القدر بعروة مفردة كبيرة تقع على احد جانبي القدر ذات شكل نصف دائرة ومستوى العروة اعلى من مستوى سطح فوهة القدر وظفت لغرض حمل القدر بيد واحدة. في الجهة المقابلة زود القدر بعروة صغيرة يقع على الكتف في وسط ثقب يسمح بامرار الحبل وظفت لغرض تعليق القدر.

٥. الكؤوس:

الشكل٧٥: زود الكاس بعروة حلقية جانبية تقع في الجزء العلوي منه ويمتد على السطح العلوي للعروة حبل افقي يتصل باحد طرفيه بالعروة والطرف الاخر حر سائب. وظفت العروة لغرض حمل الكاس باصبعين او ثلاث اصابع ووظف الشريط الحبلي لغرض الاسناد عند حمل الكاس والسكب وذلك بتثبيت اصبع الابهام عليه فيحقق بذلك السيطرة والتحكم بحركة الكاس.

الفصل الرابع

النتائج:

١. العرى من حيث عددها:

زودت الحباب بعرى يتراوح عددها ما بين ٣-٨ عرى.
زودت الجرار بعرى يتراوح عددها ما بين ١-٣ عرى.
زودت الاباريق بعرى يتراوح عددها ما بين ١-٢عروة.
زودت القدور بعرى يتراوح عددها ما بين ٢-٥ عرى.

٢. العرى من حيث نوعها:

تختلف انواع عرى الحباب فمنها عرى صغيرة تستخدم لحمل الحب باصبعين او ثلاث كما في الشكل (٣٧) وهناك عرى عمودية طويلة لحمل الحب بالايدي كما في الاشكال (٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤٨، ٤٥، ٤٣،..) بعض الحباب بعض الحباب لها عرى افقية كبيرة كما في الشكل (٣٦).اما عرى الجرار فمنها عرى صغيرة حلقية الشكل تستخدم للتعليق كما في الشكل (٦٠) او طويلة نسبيا عمودية كما في الشكل (٦١، ٦٢). عرى الاباريق طويلة نسبياً عمودية تستخدم لغرض حمل الابريق كما في الشكل (٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١) بعض الاباريق مزودة بعروة كبيرة يقابلها عروة صغيرة عمودية وظفت لغرض الاسناد عند السكب كما في الشكل (٦٨). اما عرى القدور فهي افقية كبيرة متعددة يقابلها عرى صغيرة حلقية تكون اما منفردة او عروتين متجاورتين كما في الاشكال (٧٢، ٧٣، ٧٤) وعرى الكؤوس حلقية متوسطة الحجم نسبياً تستخدم لحمل الكاس باصبعين او ثلاث تسند بالابهام عند رفع الكاس او السكين منه لوجود زائدة طينية عند اعلى سطح العروة كما في الشكل (٧٥).

٣. العرى من حيث زخارفها:

زخارف عرى الحباب متعددة فمنها زخرفت على سطوحها بحزوز وحبال طينية متموجة او ذات حركة افعوانية كما في الشكل (٣٢) وبعض العرى زخرفت بحزوز وحبال متموجة واشكال حيوانية كما في الشكل (٩، ١٠) ومنها توجت باقراص

طينية منفردة صغيرة او مزدوجة كما في الاشكال (٢، ٣، ٤) بعض العرى توجت بتيجان كاسية كما في الشكل (١٠) او تيجان برعمية الشكل كما في الشكل (٨) او عرموطية الشكل كما في الشكل (١) وهناك عرى زينت باشكال حيوانيسة وتضاف اما على سطحها العلوي كما في الشكل (١٩) او في داخل العروة كما في الاشكال (١٣، ١٥، ٢٠) وهناك عرى زينت من الداخل بحبال طينية مبرومة كما في الشكل (١٤) او على جانبي العروة كما في الشكل (١٩).بعض العرى زينت بالعقود المفصصة والستائر وهو ابتكار جديد لزخرفة العرى ابتكره العباسي كما في الاشكال (٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩). اما عرى الجرار والقدور والاباريق والكؤوس قد خلت من الزخارف .

٤. العرى من حيث بنائها وشكلها:

عرى الحباب في الغالب عمودية على هيئة عصا مفردة كما في الاشكال (٣٥،٣٦،٣٨،٤٠،٤١،٤٢،٤٣،٤٤،٤٥،٤٦،٤٧،٤٨، ٤٩،٥٠، ..) ومنها عرى عمودية على هيئة عصا مزدوجة كما في الشكل(٧) والبعض الاخر عرى عمودية صغيرة حلقية الشكل مفردة تلتصق على سطح الرقبة تقع الواحدة فوق الاخرى وتدعى بالاذنات كما في الاشكال (٤٩،٥١،٥٢) والبعض الاخر منها تتصل بحلقات سائبة كما في الاشكال (٤٠،٤١). بعض الحباب لها عرى عمودية كبيرة ومزدوجة وعلى شكل عصا كما في الشكل (٥٧) اما عرى الجرار فهي على ثلاث اشكال الاولى عروة صغيرة حلقية منفردة كما في الشكل (٦٠) والثاني على شكل عروة عمودية متوسطة على شكل عصا شديدة التقويس كما في الشكل (٦١) والشكل الاخر عروة عمودية متوسطة الحجم نسبياً حلقية الشكل تقريباً كما في الشكل (٦٢). اما عرى الاباريق فهي على العموم عمودية كبيرة مفردة على هيئة عصا ينحرف طرفها السفلي نحو الداخل كما في الاشكال (٦٩، ٧٠، ٧١) او يكون طرفها السفلي مستقيم كما في الاشكال (٦٣، ٤ ، ٦٥، ٦٧، ٦٨) وعروة القدور كبيرة افقية على شكل نصف دائرة يقابلها عرى صغيرة مفرغة في الداخل كما في الاشكال

(٧٢، ٧٣، ٧٤) اما الكؤوس فلها عروة جانبية مفردة حلقية الشكل كما في الشكل (٧٥).

٥. العرى من حيث وظائفها:
هناك عرى وظفت لاغراض وظيفية كحمل الانية التي تستخدم لحفظ السوائل او نقلها كما في الاشكال (٣٥، ٦٦، ٣٨، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٢، ٧٣، ٧٥). وهناك عرى وظفت لغرض جمالي وهي العرى المزينة بالعقود والستائر كما في الشكل (٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩) وهناك عرى وظفت لغرضين وظيفي وجمالي كما في الاشكال (٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥..). بعض الاواني لها عرى صغيرة حلقية مفرغة من الوسط استخدمت للشد والتعليق كما في الاواني التي استخدمت لخزن المواد وفي الاشكال (٦٠،٧٢،٧٣،٧٤) وهناك عرى صغيرة استخدمت للاسناد كما في الشكل(٦٨) او استخدمت للتزيين كما في الشكل(٥٧،٤٠،٤٩،٥١).

٦. العرى من حيث الموقع:
اغلب العرى عمودية تتصل ما بين الرقبة والكتف وهي عرى وظفت لغرض الحمل كما في الاشكال (٣٥،٣٦،٣٨،٤٥،٦١،٦٣ ،٦٤..) وهناك عرى تقع على كتف الانية وهي افقية وعلى شكل نصف دائرة كما في الاشكال (٧٢، ٧٣، ٧٤، ٦٠) وهناك عرى تتصل ما بين فوهة الانية وبدنها كما في الشكل(٦٩،٧٠، ٧١).

٧. عرى الحباب امتازت بقيمتها الجمالية بالاضافة الى الجانب الوظيفي لها فقد زينت بالعقود والستائر والزخارف المتنوعة زينت بعض الحباب عراها بالعقود المفصصة وملئت واجهتها الامامية بثلاث ستائر كما في الشكل (٥٥) والبعض الاخر زينت الواجهة الامامية بالعقد المفصص مع ستارة وزينت الفراغين المحصورين على جانبي الواجهة الامامية بعقود ذو فصوص فقط بينما غفلت عراها الخلفية عن العقود والستائر كما في الشكل (٥٤) وبعض الحباب زينت واجهتها بعقد مفصص وستارة وزينت الفراغين الموجودين على جانبيه بعقوده ذو شكل حدوة حصان اما الفراغ الاخير فغفل من العقود والستائر كما في الشكل

(٥٦). بعض الحباب زينت ثلاث فراغات منها بعقود ذات فص واحد اما العروتين الباقيتين فغفل عنها من العقود كما في الشكل (٥٩) وبعض الحباب زينت واجهتها بعقد يشبه المحراب اما عراها الباقية فزينت بعقود مقوسة بسيطة خالية من النقوش كما في الشكل (٥٧).

٨. ظهر هناك تطور تصميمي في اشكال العرى ففي الاشكال ٣٥، ٣٧، ٣٨ كانت العرى بسيطة عبارة عن طبقة مقوسة خالية الزخارف او قليلة وظهر هذا الاسلوب في القرن الاول الهجري ثم اضيفت اليها تحلية بحزوز او باضافة حبال متموجة. او كليهما كما في الشكل ٣٥، وظهر هذا الاسلوب في القرن الاول والثاني للهجرة بينما ظهر التزين بالتيجان الكاسية والقرصية اضافة الى الزخارف الاخرى كما في الاشكال٣٦،٤٠، ٤٤ وظهر هذا الاسلوب في القرن الثالث للهجرة ثم حورت هذه التيجان الى اشكال عرموطية كما في الاشكال٤٨،٤٩ او اتخذت اشكال لاذان حيوانية كما في الشكل ٥٤ تصاميم العرى ووصلت ذروة قيمتها الجمالية في القرن السادس وبداية القرن السابع للهجرة عندما ازدانت العرى بالعقود البسيطة والمفصصة ثم ادخال الستارة كما زينت هذه العقود والستارة باشكال حيوانية وادمية ونقوش هندسية ونباتية فضلا عن التخريم كما في الشكل٥٥ الا ان لوحظ تراجع تقني في اواخر القرن السابع الهجري للعقود والعرى وزينت بخطوط منكسرة وتوشيحات ورؤوس حيوانية ذات صناعة سمجة شبيه بدمى الاطفال كما في الشكل (٥٧).

المصادر العربية

١. الرازي، الشيخ محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المركزي العربي للثقافة والعلوم.
٢. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٩٥٥-١٩٥٦م.
٣. البستاني، بطرس، قطر المحيط، نسخة طبق الاصل نقلا عن طبعة ١٨٦٩م.
٤. العزام، عبد الهادي محمد علي، التصاميم الخزفية العباسية في العراق، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الفنون الجميلة، ١٩٨٦م.
٥. القيسي، فوزي عبد العزيز صالح، تطويع طينات عراقية لانتاج طينة صب، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الفنون الجميلة، ١٩٨٩م.
٦. الشاوي، د. ناصر عبد الواحد، شذى فرج عبو النعمان، تصميم العرى في الاواني اليونانية، بحث منشور، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩ م.
٧. المالكي، فوزي مهدي جلاب، الخزف العراقي ذو البريق المعدني حتى نهاية القرن الرابع الهجري، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩١١.
٨. القيسي، حسن بطل وسيج، التراب العراقية وصلاحيتها للخزف، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الفنون الجميلة، ١٩٨٩م.
٩. باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات.
١٠. حميد عبد العزيز، حضارة العراق، الجزء التاسع، ١٩٨٥م.
١١. دورا، م بيكينكتون، فن الفخار وعلما، ترجمة عدنان خالد وشوكت، منشورات وزارة الاعلام، الجمهورية- سلسلة الكتب الفنية ٢٨- ١٩٧٤م.
١٢. حماد، محمد، تكنلوجيا التصوير، الطبعة الاولى، القاهرة، ١٩٧٣م.

١٣. علام، نعمت اسماعيل، فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية، دار المعارف مصر، ١٩١م، كورنيش النيل، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٧.
١٤. قبطان، خليل اسماعيل، الحباب العراقية المزخرفة منذ فجر الاسلام وحتى القرن الثامن الهجري، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٠م.
١٥. كونل، ارنست، الفن الاسلامي، ترجمة احمد موسى، مطبعة اسعد بغداد، ١٩٩٥م.
١٦. معلوف، لويس، المنجد في اللغة العربية والاداب والعلم، مطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٦م.
١٧. محمد، محمد علام، الخزف، مؤسسة سجل العرب، القاهرة.
١٨. محمد، حسن زكي، تحف جديدة من الخزف الفاطمي ذي البريق المعدني، مكتبة المتحف العراقي.
١٩. محمد، حسن زكي، اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية، بيروت، ١٩٨١، طبعة الثانية، دار الرائد العربي.
٢٠. محمد، حسن زكي، فنون الاسلام "الخزف" بيروت، ١٩٨١، طبعة الثانية، دار الرائد العربي.
٢١. مرزوق، محمد عبد العزيز، فخار العراق وخزفه في العصر العباسي، مجلة سومر ،ط٢.
٢٢. مرزوق، محمد عبد العزيز، الفن الاسلامي تاريخه وخصائصه، مكتبة الفنون الجميلة.
23. Caiger, Tin- glaze Pottery in Europe and the Islamic World, London, 1973.
24. Grube, Ernst J.Islamic pottery of the Eight to the fifteeth century inh the Kier Collection, Faber and Faber Limited 3 Qeen square , London, 1976.
25. Hobson, R.L, A/Guide to pottery of the Near East, Brinted in G-Bition, 1932.
26. A compleat Manial of Archaeology.

الاشكال

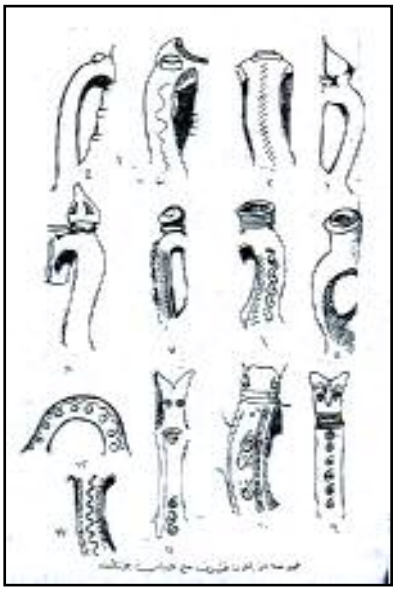

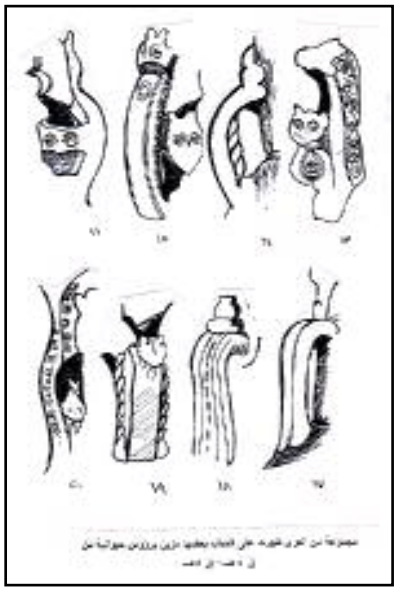

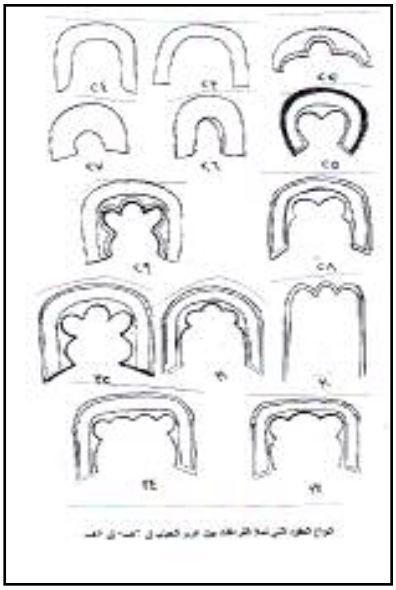

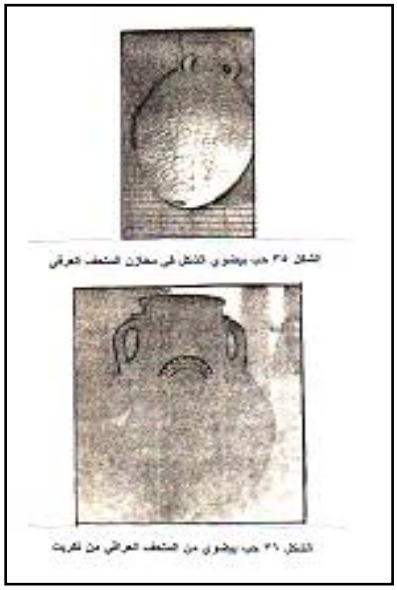

الشكل ٣٥ حب يرشوي للشكل في مخازن المتحف العراقي

الشكل ٣٦ حب يرشوي من المتحف العراقي من نكريت

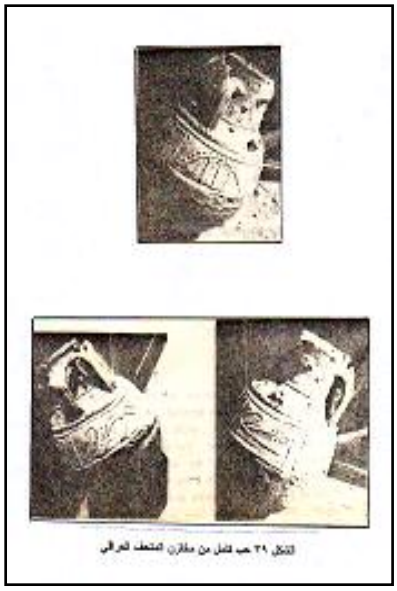

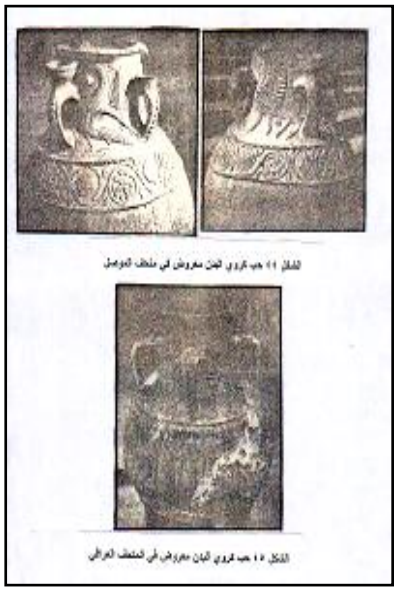

الشكل ١١ حب كروي الجن معروض في متحف الموصل

الشكل ١٢ حب قروي الجن معروض في المتحف العراقي

الشكل ١٦ حب بيضوي الشكل من مجموعة كيلوكيان في نيويورك

الشكل ١٧ حب كروي الجن معروض في المتحف العراقي

الشكل ١٨ حب بيضوي الشكل موجود في مخازن المتحف العراقي

الشكل ١٩ حب بيضوي الشكل معروض في المتحف العراقي

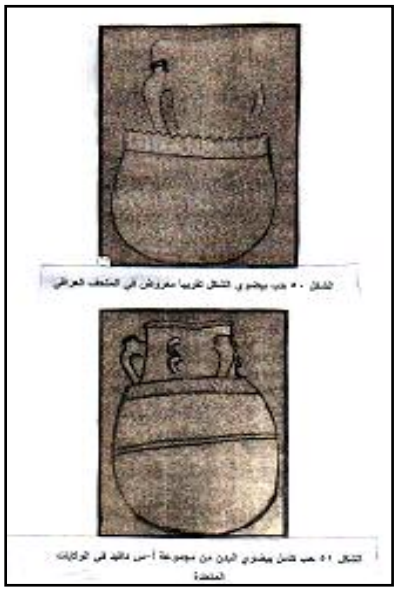

الشكل ٥٠ حب بيضوي الشكل تقريبا معروض في المتحف العراقي

الشكل ٥١ حب قاتل بيضوي البدن من مجموعة أ-حن دالفيد في الولايات المتحدة

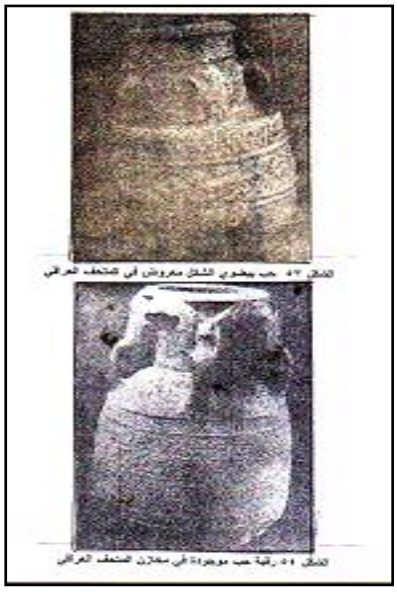

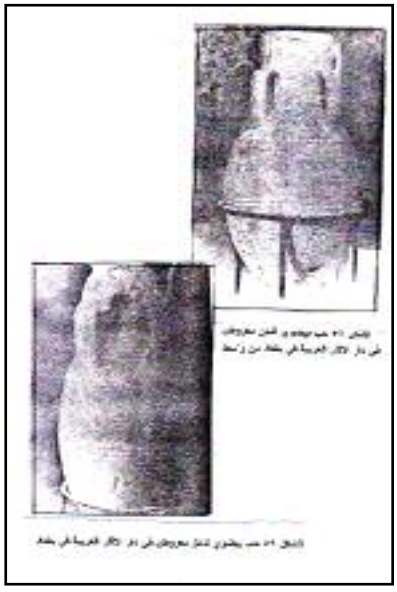

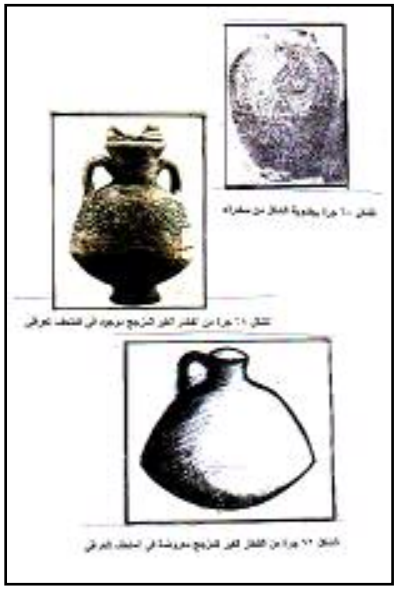

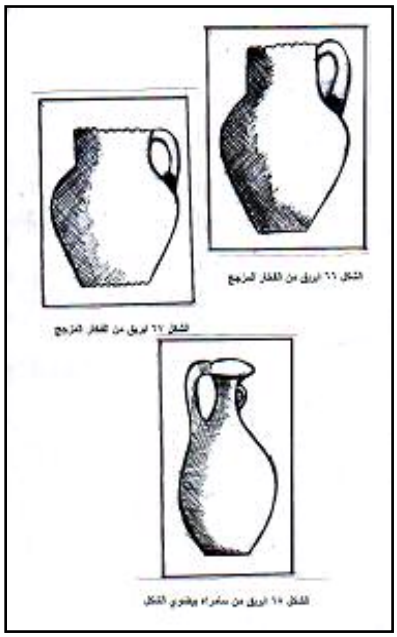

الشكل ٦٦ ابريق من الفخار المزجج

الشكل ٦٧ ابريق من الفخار المزجج

الشكل ٦٨ ابريق من سامراء ويشبه الشكل

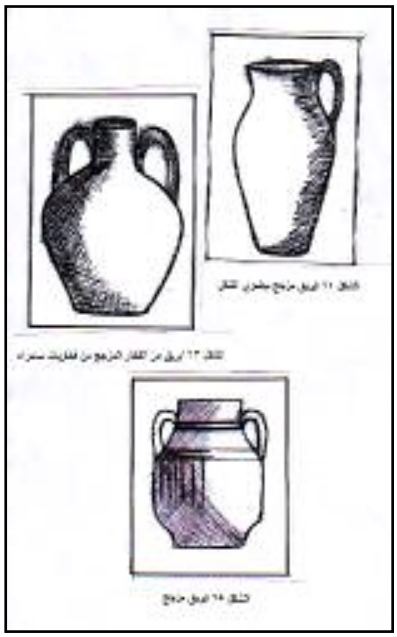

الشكل ٦٥ ابريق مزجج بلون فيروزي

الشكل ٦٣ ابريق من الفخار المزجج من فخاريات سامراء

الشكل ٦٤ ابريق مزجج

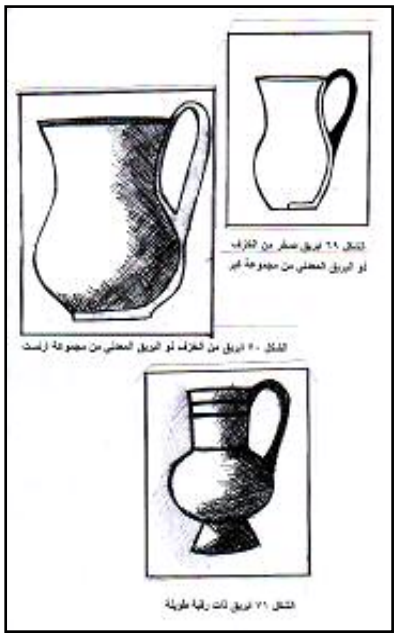

الشكل ٦٩ ابريق صغير من الخزف
او ابريق المعثر من مجموعة غير

الشكل ٧٠ ابريق من الخزف او ابريق المعثر من مجموعة رايسنر

الشكل ٧١ ابريق ذات رقبة طويلة

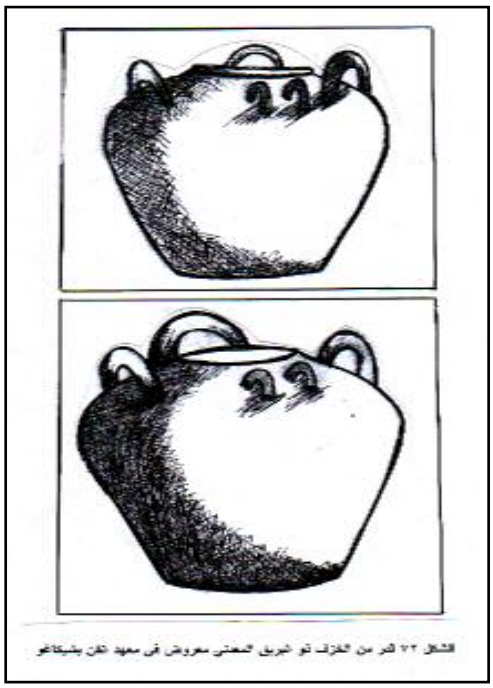

الشكل ٧٢ قدر من الخزف ذو البريق المعدني معروض في معهد الفن بشيكاغو

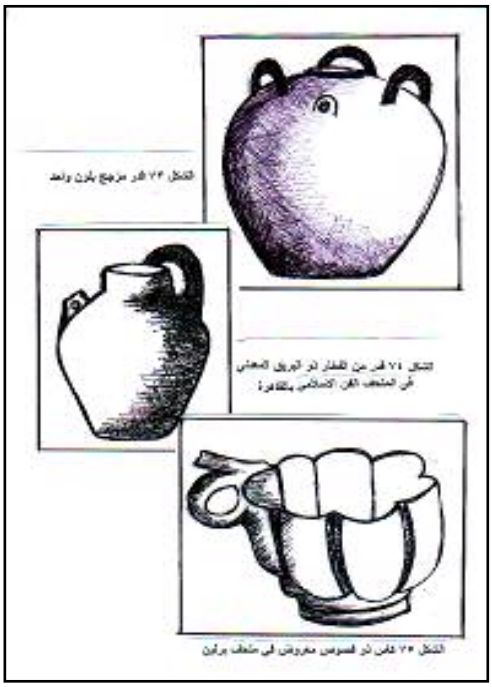

الشكل ٧٣ قدر مزجج بأربع وعاء

الشكل ٧٤ قدر من الفخار ذو البريق المعدني في المتحف الفن الاسلامي بالقاهرة

الشكل ٧٥ قاش ذو قمسوس معروض في متحف برلين